٤٠٣

السنة الثامنة

الخميس ٢٠/ ١٢ / ٢٠١٢ م
٦/ صفر / ١٤٣٤هـ

الخميس

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سلمان منا أهل البيت

د. إحسان الغريفي

حبيب بن مُظَاهر الأسدي

اسمه حبيب، واختلف في اسم ابيه فقيل: ابن مظاهر، وقيل: ابن مُظَهِّر. وقال العلامة المامقاني في التنقيح: (إنَّ مظاهر هو الأصح، وهو المشهور على الألسن وفي الزيارات). وأمَّا جد حبيب فاسمه رئاب بن الأشتر بن حجوان الأسدي الكندي ثم الفقعسي، ويُعَدُّ حبيب رضي الله عنه من القواد الشجعان، نزل الكوفة وصحب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وشارك معه في حرب الجمل وصفين والنهروان، وكان من شرطة الخميس.

وكان حبيب من خاصة أصحابه عليهم السلام وحملة علومه، فقد تعلَّم منه الكثير حتَّى كان يخبر بعض الناس بما سيحصل لهم في المستقبل، ومن شواهد هذه المسألة ما رواه الكشي بسنده عن فضيل بن الزبير أنه مرّ ميثم التّمار على فرس له فاستقبل حبيب عند مجلس بني أسد فتحادثا... ثم قال حبيب: لكأنّي بشيخ أصلع، ضخم البطن، يبيع البطيخ عند دار الرزق، قد صلب في حُبِّ أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله فيقر بطنه على الخشبة، فقال ميثم: وإنّي لأعرف رجلاً أحمر له ضفيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيه صلى الله عليه وآله فيقتل، ويحال برأسه بالكوفة... فما ذهبت الأيّام والليالي حتى رأينا ميثماً مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث وجيء برأس حبيب.. قد قتل مع الحسين عليه السلام.

وقال أهل السير والمقاتل: إنَّ حبيباً كان ممن كاتب الحسين عليه السلام مع مَن كتب ووفّى له، فقد كان حبيب ومسلم بن عوسجة يأخذان البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة حتى إذا دخل ابن زياد الكوفة، وخُذِلَ مسلم عليه السلام وفرّ أنصاره، تخفّيا، فلما ورد الحسين عليه السلام كربلاء خرجا إليه متخفيين، حتَّى وصلا إليه ليلة السابع أو الثامن من المحرم، فلمَّا رأى قلة أنصاره وكثرة محاربيه، قال للحسين عليه السلام: إنّ ها هنا حيٌّ من بني أسد، فلو آذنت لي صرت إليهم ودعوتهم إلى نصرتك، لعل الله يهديهم ويدفع بهم عنك؟

فأذن له الحسين عليه السلام، فسار إليهم، وطلب منهم نصرة الحسين عليه السلام. فقاموا مع حبيب، ولكن انسلّ منهم رجل، فأخبر ابن سعد، فأرسل ابن سعد خمسمئة فارس، فعارضوهم ليلاً ومانعوهم فلم يمتنعوا، فقاتلوهم فلما علموا أن لا طاقة لهم بهم تراجعوا في ظلام الليل، وعادوا إلى منازلهم، وعاد حبيب إلى الحسين عليه السلام فأخبره بما كان فقال عليه السلام: (وما تشاؤون إلاّ أن يشاء الله، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم).

وقاتل حبيب يوم عاشوراء قتالا شديداً حتَّى قتل فاحتزوا رأسه، وعلَّق القاتل رأس حبيب في عنق فرسه ثم أقبل به إلى ابن زياد في القصر، فبصر به ابنه القاسم بن حبيب... فأقبل مع الفارس لا يفارقه كلما دخل القصر دخل معه وإذا خرج خرج معه، فارتاب منه فقال: ما لك يا بني تتبعني؟

قال: لا شيء.

قال: بلى يا بني أخبرني.

قال: له إن هذا الرأس الذي معك رأس أبي أفتعطينيه حتى أدفنه؟

قال: يا بني لا يرضى الأمير أن يُدفن وأنا أريد أن يثيبني الأمير على قتله ثواباً حسناً.

قال له الغلام: لكن الله لا يثيبك على ذلك إلَّا أسوأ الثواب، أما والله لقد قتلت خيراً منك وبكى.

وظلَّ ابن حبيب يراقب قاتل أبيه... حتَّى وجده نائماً نصف النهار في معسكر مصعب بن الزبير، فدخل عليه وهو نائم فضربه بسيفه حتَّى أخذ بثأر أبيه.

وكان عمر حبيب رضي الله عنه عند شهادته ٧٥ سنة. وأمَّا سبب وجود قبره منفصلاً عن قبور الشهداء، فقيل: إنَّ بني أسد دفنوا حبيباً حيث قبره الآن منفصلاً عن الشهداء اعتناء بشأنه لأنه منهم ورئيسهم.

(اَلسَّلامُ عَلَى الَّذينَ مَنْ والاهُمْ فَقَدْ والَى اللّهَ)

قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. (يونس: ٦٢)

يتّفق جمهور المحدّثين على رواية حديث الغدير، وغدير خم: هو موضع في طريق مكة - المدينة، قرب رابغ، حيث استوقف النبيﷺ بعد حجة الوداع عام وفاته، وهو في طريقه إلى المدينة جموع الحجاج، والحديث كما في رواية أحمد بن حنبل (ت/ ٢٤١هـ) بإسناده عن زيد بن أرقم: «نزلنا مع رسول اللهﷺ بواد يقال له: وادي خم، فأمر بالصلاة، فصلاها بهجير، قال: فخطبنا، وظلل لرسول اللهﷺ بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فقالﷺ: «ألستم تعلمون -أو ألستم تشهدون- أني أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟». قالوا: بلى. قالﷺ: «فمَن كنتُ مولاه فإنّ علياً مولاه، اللهم عادِ مَن عاداه، ووالِ مَن والاهُ». (مسند أحمد بن حنبل: ج٤، ص٣٧٢).

ويقول ابن حجر الهيثمي (ت/٩٧٤هـ) في شأن الحديث في كتابه الصواعق المحرقة: (إنه حديث صحيح، لا مرية فيه، وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد، وطرقه كثيرة جداً، ومن ثم رواه ستة عشر صحابي، وفي رواية لأحمد: أنّه سمعه من النبيﷺ ثلاثون صحابياً، وشهدوا به لعلي لما نُوزع أيام خلافته. وكثير من أسانيدها صحاح وحسان، ولا التفات لمن قدح في صحّته، ولا لمن ردّه بأن علياً كان باليمن؛ لثبوت رجوعه منها، وإدراكه الحج مع النبيﷺ، وقول بعضهم: إن زيادة: «اللهم والِ مَن والاه» موضوعة، مردود؛ فقد ورد ذلك من طرق جمع الذهبي كثيراً منها. (الصواعق المحرقة: ٤٠، ط/ ١٣٧٥)

ولا يختلف رأيه هذا، وهو عالم سني، عن رأي الشيعة في حديث الغدير. والحديث ظاهر المعنى، فإنّ معنى المولى هنا: الأولى بالتصّرف، ولهذا السبب هنّأ الحاضرون علياًعليه السلام بهذه الولاية. ولفظ (المولى) يأتي في اللّغة أيضاً بمعنى: العبد، وابن العم، والجار، والناصر. ولكن لا مناسبة هنا لأي من هذه المعاني، فإنّ العبودية والنسب والجوار والنصرة كلها أمور ثابتة. وليست مختصّة بعلي بن أبي طالبعليه السلام، كما لا تفتقر إلى هذا التأكيد والتمهيد بقولهﷺ: «ألست أولى بكلّ مؤمن من نفسه». (بحار الأنوار: ج ٣٨، ص ٣٣٩) وقد استمرت الولاية للأئمّةعليهم السلام بالنص ممن سبق على مَن خلفه، كما يقتضيه الاعتبار من الوصية الواجبة في الإسلام.

آفاق روحية

ما هو السفرجل؟!

إعداد / علاء إنذار العلي

وصفه:

وهو نوع نباتي يتبع الفصيلة الوردية، واسمه العلمي: (Cydonia Oblonga) وتُطعّم شجرة السفرجل على شجرة التفاح أو شجرة الكمثرى ليتحسن المنتوج ويقاوم الأمراض التي يصاب بها السفرجل.

موطنه وانتشاره:

عرف عند الأكديين وموطنه جنوب شرق آسيا ويزرع في اليمن ومنطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وحوض البحر الأسود ويزرع في سوريا والعراق وجنوب المملكة العربية السعودية واليمن ونيوزلندا.

تركيبه:

يحتوي على: فيتامين (A، B، C)، و ٦٤٪ ماء، و ٧٪ سكر، و ٠,٩٪ بروتين، و ٠,٣٪، مواد دهنية، و ٥٪ كبريت، و ٠,٩٪ فوسفور، و ١٤٪ كالسيوم، و ٢٪ كلور، و ٠,١٣٪ بوتاسيوم، و ٢٠٪ ألياف.

فوائده:

١- مفيد للحوامل ويمنع الإجهاض.

٢- مفيد للسعال والربو، وانهيارات الرئة، والزكام الشديد.

٣- مقوي للمعدة والقلب، ومنشط للكبد، ومقوي عام، وفاتح للشهية.

٤- ويشفي الصداع ويقوي البصر.

٥- دهانه يشفي الحكة والجرب.

٦- لب ثماره يشفي قروح الفم.

٧- يزيل حرقان البول، ويشفي الإسهال المزمن.

٨- يفيد المصابين بسل الأمعاء والصدر والنزيف المعدي والمعوي.

٩- يقوي المعدة والهضم والأمعاء، ويمنع القيء.

في طب المعصومين عليهم السلام:

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «أكل السفرجل يذهب ظلمة البصر». وعنه صلى الله عليه وآله: «أطعموا حُبالاكم السفرجل فإنّه يحسّن أخلاق أولادكم». (مستدرك الوسائل)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وفي يده سفرجل، فجعل يأكل ويطعمني ويقول: كُل يا علي، فإنها هدية الجبار إليّ وإليك، قال: فوجدتُ فيها كلّ لذة، فقال لي: يا علي، مَن أكل السفرجل ثلاثة أيام على الريق صفا ذهنُه، وامتلأ جوفُه حلماً وعلماً، ووُقي من كيد إبليس وجنوده». (الوسائل)

وعنه عليه السلام: «أكل السفرجل قوةٌ للقلب الضعيف، ويطيّب المعدة، ويذكّي الفؤاد، ويشجّع الجبان، ويحسّن الولد». (الكافي).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «السفرجل يُذهب بهمّ الحزين، كما تُذهب اليد بعرق الجبين». وعنه عليه السلام: «السفرجل يفرّج المعدةَ، ويشدّ الفؤادَ، وما بعث الله نبياً قطّ إلا أكل السفرجل». (المحاسن)

آيات الله.. تدبر بها

سبب نزول المطر رشّاً

من كلام لإمامنا جعفر الصادق عليه السلام للمفضل رحمه الله:

يا مفضل... تأمل نزوله على الأرض، والتدبير في ذلك... إنه حين قُدّر أن ينحدر على الأرض انحداراً جُعل ذلك قطراً شبيهاً بالرش؛ ليغور في قعر الأرض فيرويها، ولو كان يسكبه انسكاباً كان ينزل على وجه الأرض فلا يغور فيها، ثم كان يحطّم الزروع القائمة إذا اندفق عليها، فصار ينزل نزولاً رقيقاً فينبت الحَبّ المزروع ويحيي الأرض والزرع القائم.

(توحيد المفضل، ص ٩٦)

الوتر الموتور/١

إعداد / منير الحزامي

جاء في زيارة وارث للإمام الحسين عليه السلام عن الصادق عليه السلام: (اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْوِتْرَ الْمَوْتُورَ).. ولكلمة (الوتر الموتور) معانٍ متعددة نعرضها باختصار:

✡ (الوتر):- المتفرد في الكمال:

ربما أطلقت العرب الوتر على العدد وقصدت به الشيء الواحد الفرد الذي ليس بزوج، قال ابن منظور: (وتر: الوتر والوتر: الفرد أو ما لم يتشفع من العدد).

وربما أطلقت الوتر على مَن يتصف بصفة لا يشاركه أحد غيره بها، كإطلاقهم الوتر على نبي الله آدم عليه السلام، قال ابن منظور: (وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: الوتر آدم عليه السلام، والشفع شفع بزوجته).

والوتر صفة من صفات الله سبحانه (لأنه البائن من خلقه الموصوف بالوحدانية.. ولا نظير له في ذاته ولا سمي له في صفاته ولا شريك له في ملكه...).

وهذه المعاني متحققة في شخص الحسين عليه السلام، وإلى هذا أشار المجلسي رحمه الله بقوله: (وتر الله: أي الفرد المتفرد في الكمال من نوع البشر في عصره).

ووجه تحقق هذا المعنى في شخصه عليه السلام: من حيث إنه من الخمسة أهل الكساء عليهم السلام الذين كانوا في عصر وجودهم الشريف أفضل أهل الأرض وأكملهم، والمتفردين بكل مراتب الكمال من سائر البشر... لذا كان فقده عليه السلام يوم عاشوراء فقداً لعامة أهل الكساء عليهم السلام، لأن بركة وجوده المبارك كانت مذكرة بهم.. وأن الاعتداء عليه يمثل اعتداءً على جميع أولئك الأطهار عليهم السلام..

وكلام العقيلة زينب عليها السلام مع أخيها الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء يدل على هذا المعنى، فحينما سمعت أخاها عليه السلام يردد ليلة العاشر أبياتاً من الشعر علمت أنه عليه السلام قد عزم على الموت، أحست بعظم المصيبة وهول الخطب.. فصاحت عليها السلام: (واثكلاه، ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت أمي فاطمة، وأبي علي، وأخي الحسن، يا خليفة الماضين وثمال الباقين).

ومن هنا أيضاً نفهم سبب مخاطبة الزائر للشهداء الذين قتلوا مع الحسين عليه السلام: (السلام عليكم يا أنصار رسول الله، السلام عليكم يا أنصار أمير المؤمنين، السلام عليكم يا أنصار فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، السلام عليكم يا أنصار أبي محمد الحسن بن علي الزكي الناصح الولي...).

وسنكمل في العدد القادم إن شاء الله تعالى الحديث عن بقية المعاني.

عقائدنا

ثواب الأعمال

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

ما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلا كان أفضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام.

(ثواب الأعمال: ١٧٩)

وعقاب الأعمال

عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

بئس العبدُ عبداً يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً.

(عقاب الأعمال: ٣١٧)

أحب الأعمال إلى اللّه

إعداد / السيد أبو رضا

في دراسة علمية جديدة تبيَّن الأثر الشفائي للصلاة بشكل لم يكن يتوقعه الباحثون، والذين أسسوا أبحاثهم على الإلحاد وإنكار الخالق تبارك وتعالى، واعترفوا أخيراً أن الذهاب إلى الكنيسة أو الجامع، أو غيرها من أماكن العبادة للصلاة، قد يساهم في إطالة عمر الشخص الذي يؤدي صلواته بانتظام.

وأكدت الدراسة أن النساء الأكثر تقدماً في السن، ممن يواظبن على حضور الصلاة وأدائها، تقل نسبة خطورة الوفاة لديهن بنسبة ٢٠٪ مقارنة بسائر النساء في فئتهن العمرية. وقد جمع فريق من الباحثين جميع الديانات وقاموا بمتابعة ما إذا كانت تلك النسوة يؤدين الصلاة بشكل منتظم، وما إذا كانت تبعث على الراحة لديهن.

فوجدوا أن الطقوس الدينية المنتظمة، تخلق نوعاً من التواصل الاجتماعي، ضمن نظام يومي يلعب دوراً واضحاً في تقوية الصحة، واللياقة الجسمية، والعيش لفترة أطول.

الذي يلفت الانتباه في هذه الدراسة أن الصلاة على الطريقة غير الإسلامية لمرة في الأسبوع تخفض احتمال الإصابة بالأمراض، وتساعد على الاستقرار النفسي، والسؤال: كيف لو أجريت هذه الدراسة على أناس مؤمنين يلتزمون بأداء الصلوات الخمس مع قيام الليل؟! إن النتائج ستكون مبهرة، ولكن قصَّرنا نحن المسلمين بالقيام بمثل هذه التجارب العلمية، وننتظر غيرنا حتى يقوم بها! فالصلاة في خمس أوقات من اليوم والليلة، تعني أن الإنسان سيكون في حالة طهارة معظم اليوم، وسيكون في حالة اتصال مع الخالق عز وجل، وسيكون في حالة خشوع وصفاء ذهني، وهذا سيساعده على شفاء الكثير من الأمراض النفسية، لأن الصلاة تعني الاستقرار النفسي.

أما الفوائد الأخرى للصلاة فتتمثل في أن المؤمن عندما يحافظ على الصلوات في أوقاتها، فإن حياته ستكون منظّمة وبالتالي سيساعد الساعة البيولوجية في خلايا جسده على العمل بكفاءة عالية واستقرار مذهل، وبالتالي فإن النظام المناعي سوف يزداد، وتزداد معه قدرة الجسم على مقاومة مختلف الأمراض العضوية، أي أن الصلاة مفيدة للإنسان نفسياً وجسدياً.

هناك العديد من الدراسات العلمية التي تؤكد على فوائد الصلاة الطبية لعلاج أمراض المفاصل والعمود الفقري وكثير من الأمراض الأخرى، ولكن لا تحدث الفائدة إلا إذا حافظ المؤمن على الصلاة، حتى بالنسبة للمرأة الحامل فإن الصلاة تكون مفيدة في تسهيل الولادة وهي بمثابة تمارين رياضية ضرورية للمرأة الحامل. كذلك فإن رياضة المشي إلى المساجد تعتبر من أهم أنواع الرياضة.

وهناك ملاحظة في أعداد كبيرة من المصلين الذين يحافظون على صلواتهم، وهي أنهم يتمتعون بهدوء نفسي وتحمل أكبر لضغوط الحياة، ويتمتعون بقدرة عالية في علاج المشاكل اليومية، بل يتمتعون بميزة عظيمة وهي الرضا بما قسم لهم الله تعالى، وبالتالي نجدهم أكثر الناس استقراراً من الناحية النفسية. طبعاً هذه مشاهدات مؤكدة يمكن لأي إنسان أن يراها، وحبذا لو يقوم باحثونا المسلمون بإجراء تجارب ودراسات تثبت لهم ذلك.

روى المجلسي رحمه الله في البحار عن الإمام الحسن عليه السلام أن طائفة من اليهود جاؤوا يوماً إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا له: يا محمد، فأنت والمؤمنون المخلصون لك مجابٌ دعاؤكم؟ وعليٌّ أخوك ووصيّك أفضلُهم وسيدُهم؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: بلى.

قالوا: يا محمد فإن كان هذا كما زعمت، فقل لعلي يدعو الله لابن رئيسنا هذا؛ فقد كان من الشباب جميلاً نبيلاً وسيماً قسيماً، لحقه برص وجذام... فقال النبي صلى الله عليه وآله: «إيتوني به»، فأتي به... فقال الرسول صلى الله عليه وآله: «يا أبا الحسن، أدع الله له بالعافية، فإنّ الله يجيبُك فيه»، فدعا له، فلما كان بعد فراغه عن دعائه إذا الفتى قد زال عنه كل مكروه وعاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للفتى: «يا فتى، آمن بالذي أغاثك من بلائك».

قال الفتى: قد آمنتُ.

وحسن إيمانه، فقال أبوه: يا محمد، ظلمتني وذهبتَ منّي بابني، يا ليته كان أجذم أبرص كما كان ولم يدخل في دينك؛ فإنّ ذلك كان أحبُّ إليّ.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لكن الله عز وجل قد خلّصه من هذه الآفة وأوجب له نعيم الجنة».

قال أبوه: يا محمد، ما كان هذا لك ولا لصاحبك، إنما جاء وقتُ عافيته فعوفي، فإن كان صاحبك هذا مجاباً في الخير فهو أيضاً مجاب في الشر، فقل له يدعو عليَّ بالجذام والبرص، فإني أعلم أنه لا يُصيبني، ليتبيّن لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغترّوا بك أنّ زواله عن ابني لم يكن بدعائه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا يهودي، اتّق الله وتهنأ بعافية الله إياك، ولا تتعرّض للبلاء ولما لا تطيقه، وقابل النعمة بالشكر، فإنّ مَن كفرها سلبها، ومن شكرها امترى مزيدها».

فقال اليهودي: من شكر نعم الله تكذيب عدوّ الله المفتري عليه، وإنما أريد بهذا أن أعرّف ولدي إنه ليس مما قلت له وادّعيته قليل ولا كثير، وأنّ الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء عليٍّ صاحبك.

فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «يا يهودي، هبْكَ قلتَ إنّ عافية ابنك لم يكن بدعاء علي، وإنّما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته، أرأيتَ لو دعا عليٌّ عليك بهذا البلاء الذي اقترحته فأصابك أتقول: إنّ ما أصابني لم يكن بدعائه ولكنه صادف دعاؤه وقت بلائي؟!».

قال: لا أقول هذا، لأن هذا احتجاج منّي على عدوّ الله في دين الله واحتجاج منه عليّ، والله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم إلى تصديق الكاذبين.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «فهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه ويصدّق به الكاذب عليه»، فتحيّر اليهودي لما بطلت عليه شبهته، وقال: يا محمد، ليفعل عليٌّ هذا بي إن كنتَ صادقاً.

فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «يا أبا الحسن، قد أبى الكافرُ إلاّ عتوّاً وتمرّداً وطغياناً، فادعُ عليه بما اقترح، وقل: اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل».

فقالها، فأصاب اليهودي داء ذلك الغلام.. من الجذام والبرص، واستولى عليه الألم والبلاء، وجعل يصرخ ويستغيث ويقول: يا محمد، قد عرفتُ صدقَك فأقلني.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «لو علم الله صدقَك لنجّاك، ولكنه عالمٌ بأنك لا تخرج عن هذا الحال إلاّ ازددت كفراً، ولو علم إنه إنْ نجّاك آمنتَ به لجاد عليك بالنجاة فإنّه الجواد الكريم».

ثم قال الإمام الحسن عليه السلام: فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص أربعين سنة... وبقي ابنه كذلك معافى صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين...

(بحار الأنوار: ج٩، ص٣٢٣)

تشخيص هوية المنقذ العالمي

إعداد / السيد محمد العطار

إن الإجماع قائم في الأديان السماوية على حتمية اليوم الموعود، وكما قال آية الله السيد المرعشي النجفي رحمه الله في (إحقاق الحق):

(وليعلم أن الأمم والمذاهب والأديان اتفقت كلمتهم -إلاّ مَن شذ وندر- على مجيء مصلح سماوي إلهي ملكوتي لإصلاح ما فسد من العالم وإزاحة ما يُرى من الظلم والفساد فيه وإنارة ما غشيه من الظُلَم، غاية الأمر أنه اختلفت كلمتهم بين مَن يراه عُزيراً، وبين مَن يراه مسيحاً، ومن يراه خليلاً، ومَن يراه -من المسلمين- من نسل الإمام مولانا أبي محمد الحسن السبط عليه السلام ومَن يراه من نسل الإمام مولانا أبي عبد الله الحسين السبط الشهيد عليه السلام...).

وإذا اختلفت الأديان بل الفرق والمذاهب المتشعبة عنها في تحديد هوية المصلح العالمي رغم اتفاقهم على حتمية ظهوره وعلى غيبته قبل عودته الظاهرة، فما هو سر هذا الاختلاف؟.

يبدو أن سبب هذا الاختلاف يرجع إلى تفسير النصوص والبشارات السماوية وتأويلها استناداً إلى عوامل خارجة عنها وليس إلى تصريحات أو إشارات في النصوص نفسها، وإلى التأثر العاطفي برموز معروفة لأتباع كل دين أو فرقة وتطبيق النصوص عليها ولو بالتأويل، بمعنى أن تحديد هوية المصلح الموعود لا ينطلق من النصوص والبشارات ذاتها بل ينطلق من انتخاب شخصية من الخارج ومحاولة تطبيق النصوص عليها.

يُضاف إلى ذلك عوامل أخرى سياسية كثيرة لسنا هنا بصدد الحديث عنها، ومعظمها واضحٌ معروف فيما يرتبط بالأديان السابقة وفيما يرتبط بالفرق الإسلامية، ومحورها العام هو: إن الإقرار بما تحدده النصوص والبشارات السماوية والنبوة نفسها ينسف قناعات لدى تلك الأديان وهذه الفرق يسلبها مبرر بقائها الاستقلالي، ومسوغ إصرارها على عقائدها السالفة.

أما بالنسبة للعامل الأول فنقول: إن النصوص والبشارات السماوية وأحاديث الأنبياء وأوصيائهم عليهم السلام بشأن المصلح العالمي تتحدث عن قضية ذات طابع غيبي وهو شخصية مستقبلية وعن دور تاريخي كبير يحقق أعظم إنجاز للبشرية على مدى تاريخها ويحقق في اليوم الموعود أسمى طموحاتها، والإنسان بطبعه ميّال لتجسيد القضايا الغيبية في مصاديق ملموسة يحس بها، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فكل قوم يتعصبون لشريعتهم ورموزهم وما ينتمون إليه ويميلون أن يكون صاحب هذا الدور التاريخي منهم.

لذا كان من الطبيعي أن يقع الاختلاف في تحديد هوية المصلح العالمي، لأنّ من الطبيعي أن يسعى أتباع كل دين إلى اختيار مصداق للشخصية الغيبية المستقبلية التي تتحدث عنها النصوص والبشارات الثابتة في مراجعهم المعتبرة والمعتمدة عندهم ممن يعرفون ويحبون من زعمائهم، يدفعهم لذلك التعصب الشعوري أو اللاشعوري لشريعتهم ورموزها، والرغبة الطبيعية العارمة في أن يكون لهم افتخار تحقق ذاك الدور التاريخي على يد شخصية تنتمي اليهم أو ينتمون إليها.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.

تحرير: السيد محمد العطار / منير الخزامي
تصميم وإخراج: أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣
رقم الأيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا.. الهاتف / بدالة ٣٢٢٦٠٠ داخلي ١٦٢